الشاعر الأستاذ أحمد حمدي يوسف

هدرة الطوفان

قبضٌ على الجمر أم قبضٌ على الوطنِ
أم أنّها هدرةُ الطوفان في المحنِ
أقصى عن العين أقصى عن معانقةٍ
أدنى من القلب بل أدنى من الشجَنِ
يا ثورةَ الجرحِ هل مسراك في دمنا
إلّا كمسرى الذرى في لفتة الزمنِ
غداة فجّرتِ الأسوارَ وانطلقتْ
عواصفُ النار في الميدان والمدنِ
شوقًا إلى فلذاتِ الأرض كم حلُمت
بكلّ ما أعطِيَ الأحرارُ من ثمنِ
هانت عليهم نفوسٌ أذكِيتْ وَصفَت
ورايةُ الوطن العلياء لم تهُنِ
لولاهمُ كان وجهُ الأرض منتهكًا
لولاهمُ شمخة الأغصانِ لم تكنِ
الموتُ لعبتُهم لا النارُ ترعبُهم
نصرٌ على الغدر أو نصرٌ لذي كفنِ
ففي الشِهادة عيشٌ ليس يعلمُه
إلّا ذوو حُلُمٍ يرقى على السُّنَنِ

أيّها المتشبّثون بحلمكم وسْط
الحصارْ
دمُكم ، دماءُ جراحكم فجرٌ
فتاتُ عظامكم وعدُ انتصارْ
فاليوم فارسُكم يعود إلى جواده
واليومَ تعلنُ أرضكم مجدَ التّرابْ
عودوا إلى نبع الشّهادة وارتووا
من مائه الثرّ الجديدْ
ألأرضُ ثائرةٌ
وفوق الأرض أشجارٌ علاها القحط
والزّهرُ الجديبْ
وعلى التّراب مجامرٌ تدمي الأكفَّ
وتلهبُ الشّهواتِ للنّصر القريبْ
فبأيّ ساقيةٍ أجرُّ الماءَ للوعر
أروّي رمله الظمآنَ في عطش القلوبْ
في البال، توقد نجمة فوق الرّمال ولا
تغيبْ

ردّوا إليّ العزمَ والذّكرى وشدّوا فوق أقواس
المنازلْ
وتحيّنوا الفرص الّتي تقتاتُ من ثمر
القنابلْ
وتوقّفوا .. فالأرضُ أجفلَ خيلَها وقعُ
السّيوفِ
على الخمائلْ
وتوسّدوا كرَمَ التّرابِ الغضّ في وطن

السّنابلْ

فالبحرُ آيته احتراقُ الماء هدّارًا
على أبوابِ غزّه
غزّةُ الملحمةُ الكبرى وفجرٌ للمغيبْ
تمضي وتزرع نسلها الممتدَّ أغصانًا
على كلّ الدّروبْ
وتكسّرُ الحقد الّذي يقتاتُ أفئدة
القلوبْ
لكنْ على حجر اللظى المحروقِ
أجيالٌ تؤوبْ
ترفع الرّاياتِ خُضرًا
فالمرايا أثقلتها صورُ الآتين
من وهج الحروبْ

يا أيّها الممتدُّ في دمنا خيوطًا من
لهيب
يا أيّها المغروسُ في جسد التّرابْ
يا أيّها الظمآنُ للموت على حدّ الشّهاده

ألآن يُعلَنُ بعثُكم وردًا على تاج الأقاحْ
ألموتُ لعبتُكم
والآن ترسلُ شمسُكم نبضًا بقلب ا
لأرض
آيتُه النّصالْ
والآن ينهض من رفات الأرض ماردْ
يلقي سهامَ عظامه فوق الرّمالِ
على التّلالْ

في كلّ حقلٍ أشعلته الرّيحُ
في كلّ المساكنْ ،
في كلّ دسكرةٍ ودارْ
هذا أوانُ لهيبكم
هذا أوانُ الحقد والنّار الدّفينهْ
هذا زمانُ الثّأر في كلّ المدينهْ